



Blockchain - تغيير مستقبل تمويل التجارة

تفاصيل أول اعتماد مالي مباشر عبر منصة "Blockchain" قابلة للتوسع

كيف يقوم بنك HSBC بقيادة الركب في تبني تقنية Blockchain؟

نعتمد أن تقنية Blockchain تتمتع بالقدرة على إرساء بنية تحتية تسويقية جديدة لمعاملات التجارة العالمية، بيد أن استبدال «الجزر الرقمية» ومناهات المعاملات الورقية الراهنة عن طريق ربط الباعة والمشتريين يقتضي بالضرورة نشوء علاقات تعاون وثيق على امتداد منظومة التجارة التكافلية.

وتشكل المعاملة المذكورة أعلاه جزءاً من علاقة التعاون القائمة بيننا وبين شركة R3، وهي عبارة عن ائتلاف مالي يزيد قوامه عن 100 مؤسسة مالية. ولقد انخرط اثنا عشر مصرفاً على نحو مباشر في دعم تطبيق الاعتماد المستندي الرقمي الذي عكف بنك HSBC على إضافة المزيد من التطوير عليه لتمكين التعاقدات المباشرة. هذا ويشارك بنك HSBC في تطوير العديد من الحلول المبتكرة في مجالات تجارية أخرى. كما أننا منخرطون بشكل فاعل في مشاريع Blockchain منظمة الوجهة ومستندة إلى ائتلافات مالية مثل مشروع We Trade. كما نعمل بشكل فاعل على استكشاف تطبيقات أخرى لتسهيل إجراءات فتح حسابات التجارة المفتوحة.

ماذا بعد؟

من شأن تطوير شبكة لدعم نشر تطبيقات Blockchain أن يشكل خطوة قادمة في غاية الأهمية. كما سنواصل عملنا مع شركة R3 لزيادة عدد المؤسسات المالية الشريكة لنا وتعزيز اعتماد الآخريين في منظومة التجارة التكافلية لتلك التطبيقات.

كما سنواصل العمل على تطوير وتحسين التطبيق مع كل معاملة جديدة يتم إجراؤها وسنسهل إجراءات التنفيذ الداخلية بين الشركاء.

نتوقع أن يقوم بنك HSBC وغيره من البنوك بإجراء المزيد من التعاقدات المباشرة هذا العام بينما يتم تهيئة النظام لإطلاق العمل التجاري الكامل في غضون عام، وربما يتطلب الأمر ما يتراوح بين 3 إلى 5 سنوات أخرى لكي يكتسب العمل الجماعي زخماً مهماً. وفي غضون ذلك، سيتجه العملاء إلى اعتماد العروض الرقمية الحالية مثل وثائق الشحن الإلكترونية، والتطبيقات التجارية الهاتفية والحاسوبية، وتقنية سويتف للشركات والتجارة. إلخ، ما من شأنه تحضيرهم لاعتماد تقنية Blockchain في الوقت المناسب.

كما نواصل تركيزنا على العمل مع الحكومات والمؤسسات المالية العالمية والمحلية الأخرى لضمان التمكين لمشاريع من أمثالكم من خلال إحداث ثورة في تمويل التجارة.

أنجز بنك HSBC أول معاملة تجارية مالية مباشرة من بدايتها إلى نهايتها على تطبيق قابل للتوسع خاص بإصدار اعتمادات مالية رقمية بالكامل، وذلك باستخدام تقنية الحسابات الرقمية الموزعة المعروفة باسمها الشائع Blockchain. وقد تم تصميم هذا التطبيق باستخدام إحدى منصات Blockchain الصادرة عن شركة R3 للبرمجيات واسمها Corda.

وفي الوقت الذي يحاكي فيه سير الأعمال عملية إصدار الاعتماد المالي الراهنة (بما في ذلك الموافقة على شروط الاعتماد المالي، والتطبيق، والإصدار، والاستشارة، وطلب التعديل والموافقة عليه، وتقديم الوثائق، وحل الخلاف، وتعليمات تسديد الفاتورة)، استُخدمت شبكة Blockchain واحدة لجميع الأطراف المشاركة عوضاً عن الاعتماد على أنظمة شتى.

وفي هذه المعاملة، كانت شركة «Cargil» الزراعية العملاقة موجودة في كلا طرفي المعاملة بصفتها كمقدم طلب الاعتماد المالي والمستفيد منه:

- إرسال شحنة من فول الصويا من الأرجنتين إلى ماليزيا بحيث يكون بنك «HSBC سنغافورة» بنك الإصدار وبنك «ING جنيف» بنك الدفع بموجب الاعتماد المالي الرقمي.

لماذا تعتبر هذه الخطوة مهمةً بالنسبة لكم؟

رغم توفر الحلول الرقمية لخطابات الاعتماد التجارية، فإن الطبيعة الاستقلالية لتلك الحلول تفضي إلى ما يسمى بحسب تعبير غرفة التجارة الدولية بـ «الجزر الرقمية». والسبب في ذلك هو تلك الحلول الرقمية لا تزال بحاجة إلى ربطها مع المعاملات الورقية.

في حين توفر التكنولوجيا الجديدة إمكانية تسريع إنجاز الإجراءات بشكل أفضل ما يؤدي إلى الاستغناء الكامل عن المعاملات الورقية. ولكن تحقيق تلك الميزات يتطلب توفر شبكة غير مركزية تحاكي الطبيعة اللامركزية للتجارة العالمية.

وهنا يأتي دور محفظة المعاملات الإلكترونية أو ما يدعى بـ Blockchain.

تستخدم منصة Corda الصادرة عن شركة R3 تقنية Blockchain من أجل تتبع وتعقب المعلومات أثناء انتقالها بين الأطراف. وتحافظ تقنية Corda على التنسيق بين جميع الأطراف مما يقلص الحاجة إلى التوسط للتسوية ويزيد من سرعة إنجاز معاملاتك، فضلاً عن تزويدك بمعلومات واضحة حول مسار الأمور من البداية إلى النهاية. وبالنسبة للمعاملة الآتفة الذكر، فقد ساعدت تلك التكنولوجيا على تقليص الوقت المستهلك لتبادل وتدقيق الوثائق من المدة المعهودة المتراوحة بين 5 إلى 10 أيام وصولاً إلى ما دون 24 ساعة.

صُممت منصة Corda في الأساس من أجل تمكين الاتصالات العالمية الآمنة وتبادل الأصول الرقمية عبر دفتر حسابات عالمي مشترك بين المصارف وعملائها.

وتم إجراء هذه المعاملة على منصة Corda v3.1 التي تم إطلاقها في أبريل ٢٠١٨.

هل تعتبر هذه العملية تجربة رائدة من نوعها؟ أم أنها تجربة أخرى من تجارب إثبات الجدوى أو التجارب الاسترشادية؟

هنالك ثمة معاملات إثبات جدوى أخرى، ومعاملات صورية، وصفقات خاصة تم إنجازها على مدار الأشهر الثمانية عشر الماضية، ولكن هذه هي أول معاملة مباشرة يتم إنجازها باستخدام تقنية Corda القابلة للتوسع.

نعتقد أن نجاح هذه المعاملة سيُتيح أساساً ممتاراً لإنتاج قابل للتوسع للاعتمادات المالية الرقمية بالكامل.

ما هي المكاسب التي يجنيها المشاركون في هذه العملية؟

يمكن لاستخدام تقنية Blockchain أن يساعد في إنجاز عملية تبادل الوثائق والتعاقد المنضوية ضمن معاملات الاعتمادات المستندية في غضون ٢٤ ساعة في حين تستغرق الطرق التقليدية ما بين ٥ إلى ١٠ أيام.

إضافة إلى ذلك، ستساعد الكفاءة من خلال الاستغناء عن المعاملات الورقية وتسهيل الإجراءات في جعل الاعتماد المستندي متاحاً بشكل أكبر للأطراف المتقابلة التي لا تسود ثقة متبادلة فيما بينها، والتي نأت بنفسها سابقاً عن استخدام الاعتماد المستندي التقليدي نظراً لتعقيده وتكاليفه المرتفعة.

ويمكن لذلك أن يعزز التجارة العالمية ويحصر السيولة أمام المشاركون.

كيف يمكن لتقنية Blockchain أن تساعد في تيسير إجراءات الاعتمادات المستندية التجارية (LC)؟

السبب الرئيسي لطول الوقت الذي تستغرقه إجراءات معاملات الاعتمادات المستندية المالي التقليدية يكمن في الحاجة إلى تبادل الوثائق والمستندات الورقية بما في ذلك نقل ملكية البضائع بالتظهير، والاتصالات المنفصلة بين الأطراف المتقابلة، وشركات الشحن، والبنوك، إلخ. ويمكن تغيير ذلك كله بواسطة تقنية Blockchain.

تقلص تقنية Blockchain زمن إجراءات الاعتمادات المستندية من خلال السماح بنقل مستندات الملكية وربط كافة الأطراف في شبكة Blockchain واحدة بطريقة إلكترونية مما يتيح إمكانية المتابعة الفورية وتقليص المهلة الزمنية الطويلة لصالح اتصالات متبادلة بين الأطراف المتقابلة في معاملة الاعتماد المالي.

ما المقصود بـ Blockchain أو الحسابات الرقمية الموزعة (DLT)؟

- تستخدم تقنية الحسابات الرقمية الموزعة (التي تعرف أيضاً باسم تقنية Blockchain) قاعدة بيانات موزعة على شبكة من الحواسيب المتصلة على أساس التناظر بحيث يمكن للمشاركين في الشبكة تبادل سجلات متطابقة مشفرة على نحو آمن والاحتفاظ بتلك السجلات بصورة لا مركزية.
- Blockchain، بالمعنى الإجمالي، قائمة سجلات متنامية باستمرار تقوم بتوثيق كل معاملة مالية باعتبارها «كتلة». وتم إضافة كتلة أخرى مقابل كل معاملة جديدة ما يفضي إلى سلسلة معلومات دائمة.
- خلافاً لدفتر الحسابات المعتمد لدى البنوك، والذي يتسم بالمركزية والخصوصية، فإنه يمكن لمحفظة Blockchain أن تكون عامة أو خاصة. ويتم توزيعها مباشرة على المستخدمين الذين يمكنهم التثبت من معاملاتهم دون الاعتماد على كيان تفويض مركزي.

ما المقصود بمحفظة Blockchain الخاصة؟

- تُعرف محفظة Blockchain الخاصة أيضاً بـ Blockchain بموجب تفويض بالدخول. وخلافاً لمحفظة Blockchain العامة، فإن المشاركون في هذه المحفظة ممن لديهم تفويض بالدخول هم وحدهم القادرين على الانضمام إلى الشبكة، ويتم التحقق من هويتهم من قبل الشبكة قبل الدخول. وهذا يعكس سيناريوهات المعاملات الواقعية في تمويل التجارة حيث أن جميع المشاركين في المعاملة يعرفون بعضهم البعض.
- تتميز محفظة Blockchain الخاصة بالقدر على حلّ عقبتين رئيسيتين تواجهها محفظة Blockchain العامة. فنظراً لكون مستوى الثقة في محفظة Blockchain الخاصة أعلى بكثير من نظيرتها العامة، فلا حاجة لكميات ضخمة من الطاقة الحاسوبية المطلوبة للوصول إلى إجماع بين المشاركين. وعلاوةً على ذلك، فإن محفظة Blockchain الخاصة تتيح إمكانية تبادل المعلومات المتعلقة بالمعاملات مع الأطراف ذوي الصلة فقط بدلاً من مشاركتها مع كامل الشبكة مما يعزز معيار الخصوصية على النحو المطلوب في السيناريو التجاري.
- تعتبر منصة Corda المطورة من قبل شركة R3 واحدةً من تقنيات محفظة Blockchain الخاصة.

ما هي منصة Corda؟

- Corda عبارة عن منصة Blockchain ذات غرض محدد طورتها شركة R3 من أجل أعضائها.
- تقوم مبادئ التصميم الجوهرية على تصميم نظام من شأنه التكامل مع أنظمة المصارف وضمن السرعة، وقابلية التوسع، والخصوصية.

هذه الوثيقة صادرة عن بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود فرع مصر ش.م.م («HSBC»). غير أن البنك لا يضمن دقة محتويات هذه الوثيقة أو كفايتها أو ملائمتها مع أغراض المستلم ولا يقدم البنك بموجبها أي تعهد أو التزام بتزويد المستلم بإمكانية الوصول إلى معلومات إضافية أو تحديث كامل محتويات هذه الوثيقة أو أي جزء منها أو تصحيح أي من الأخطاء التي قد تظهر فيها. ولا يشكل استلام هذه الوثيقة كاملةً أو أي جزء منها عرضاً، أو دعوةً أو حثاً على التعاقد. ويقع على عاتق المستلم وحده مسؤولية إجراء تقييم مستقل للمنتجات، والخدمات والمحتويات الأخرى المشار إليها في هذه الوثيقة. كما ينبغي قراءة هذه الوثيقة بالكامل وعدم تصويرها، أو نسخها، أو توزيعها أو الإفصاح عنها للغير كلاً أو جزءاً دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من عضو مجموعة HSBC المعني.

صدر عن بنك إتش إس بي سي مصر. ش.م.م. المعادي، ص.ب. ١٢٤، القاهرة، مصر.

© بنك إتش إس بي سي مصر. ش.م.م. ٢٠١٨. جميع الحقوق محفوظة.